الاصوات النشاز؟، فأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني يستطيع فصيل كفاحي فلسطيني الوصول الى رأس في الكيان الصهوني هذا فخر كبير للجبهة الشعبية، وعادرعلى ما يتطاول عليها وعلى المقاومة.

س: بصراحة تقول السلطة اذا أفرج عن أحمد سعدات من السجن فانه سيقتل على يد الاحتلال ماذا تقول؟

ج: خيار المقاومة للاحتلال هو خيار كل فلسطيني يسعى لتحرير ارضه وشعبه من الاحتلال، امين عام الجبهة الشعبية ليس بافضل من فارس عودة، وإيمان حجو، أو أي طفل او شيخ استشهد في سبيل الدفاع عن الوطن او الثورة فنحن جميعاً وقوداً لحركة النضال الوطني العام. ونحن في الجبهة الشعبية لنا لسنا بعدين من ذلك، امينا العام البطل ابو علي مصطفى دفع فاتورة الوطن بدمائه وكذلك غسان كنفاني، ومن الشهيد وديع حداد، وجيفارا غزة، وغيرهم الكثير الكثير، وقرارالسلطة باعتقالنا والمحاكمة باطل وغير شرعي، وعليهم اطلاق سراحنا فوراً، فمكاننا الطبيعي بين ابناء شعبنا في مسيرته التحريرية وليس في سجن سلطوي، تقف على حراستنا الامبريالية العالمية، والولايات المتحدة، وبريطانيا. والجبهة الشعبية قادرة على حماية مناضليها وامينها العام، فلا احد من (يزاود) علينا في موضوع الحماية، وهم يستخدمونه لقلب الصورة ولتبريرالاعتقال.

س: ماذا يقول الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن اخراج السلطة الفلسطينية لكتائب ابو علي مصطفى عن القانون؟

ج: شرعية وقانونية وكتائب ابو علي والجناح العسكري لا تعيق من القانون الداخلي للسلطة المقيدة، باتفاقيات امنية وسياسية مريكة لا وللاخرين فكتائب ابو علي مصطفى تستمد شرعيتها من وجودها الكفاحي ضد الاحتلال... وهذه هي الشرعية الوحيدة، وهي كما غيرها من فصائل المقاومة تمارس نضالاً مشروعاً ضد من احتل الارض وقتل الانسان الفلسطيني، وشرده عن دياره، كما ان كتائب أبو علي مصطفى تستمد شرعيتها من الالتفاف الجماهيري والشعبي حولها ولا تحتاج الى اذن سلطوي للعمل والكفاح. اضف الى ذلك، ان هذه المرحلة تحديداً وهي مرحلة الانتفاضة والثورة على المحتل وليس هناك ما يمنع حركات التحرر من ملاحقة الاحتلال فما بالك والحال الشعبي وجه ضد المحتلين، أخطات السلطة في هذا القرار ونطالبها ان تعدل عن ذلك سريعاً.

س: كيف تنظر الى رد فعل السلطة تجاهكم بعد اعدام زئيفي؟

ج:شكل اعدام المجرم زئيفي حالة متقدمة في العمل العسكري الفلسطيني المقاوم ضد الاحتلال، وقد استقبل شعبنا هذا العملية بارتياح بالغ، عبر عنه باشكال مختلفة وقد عكست الجماهير بمواقفها هذه تطلعها الجامح نحو القصاص من قادة الصهاينة، فباركت العملية والابطال، واعتبرت ذلك بمثابة ردا طبيعيا على جرائم الاحتلال. ورغم ذلك قامت السلطة باعتقال العديد من قيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعدد آخرمن كوادرها ومناضليها ومن أنصار الجبهة، وقد شكلت هذه الممارسات العدائية اتجاهاً مغايراً لاتجاه الموقف الجماهيري العام... ولقد صدرت هذه الاعتقالات عن اعلى هيئة برئاسةعرفات، وليس المجلس العسكري الاعلى للسلطة، واضافت الى هذه المحاولات كما اسلفنا القول إخراج كتائب أبو علي مصطفى عن القانون... وان هذه الممارسات برمتها تريك الساحة الداخلية وتزيد الشرخ الداخلي لصالح أعداء شعبنا، لقد طالبنا القوى الوطنية ان تضغط على السلطة من اجل وقف كل هذه الانتهاكات ومثيلاتها حرصاً على وحدة الساحة الفلسطينية، وتوحيد كل الجهود ضد الاحتلال العنصري الفاشي الصهوني.

س: هل تتوقعون اقتحام سجن اريحا في اية لحظة؟

ج: قد يقول البعض ان هناك اتفاقاً ما مع السلطة، لكن اوكد لكم انني كامين عام الجبهة ورفاقي المعتقلين نتوقع ذلك بكل لحظة فنحن لسنا بأمنين هنا على الاطلاق، حتى وان قال البعض ان السجن مراقب امريكياً وبريطانياً، فهم ليسوا الى جانبنا كما يعلم الجميع، انهم جزء من الحالة العامة والمعادية للشعب الفلسطيني، والقوى الوطنية، فنحن اذاً في خطر دائم، وفي أي لحظة سينسحب هؤلاء سيكون الوضع خطيراً جداً. نأمل من السلطة ان تسرع في حل هذا الموضوع قبل ان يقع ما هو غير مقبول لنا ولشعبنا، واقول هذا الكلام الان بعد اكثر من سنة مرت على وجودنا هنا، ولا نعلم تماماً متى سيكون هذا الاقتحام وكم من الوقت سيدوم وجودنا في السجن.. على اية حال سنواجه مصيرنا بكل شجاعة فنحن جزء من هذا الشعب العظيم الذي دفع كل غال من اجل نيل حقوقه كاملة غير منقوصة.

س: كيف تنظر الجبهة الشعبية الى اعادة احتلال الضفة الغربية بالكامل بعد احتياح عام 2002م، وهل تعتبرون كما يقول البعض" ان قتل زئيفي كان المحرك لذلك"؟

ج: لم نشعر يوماً ان الضفة الغربية خالية من الاحتلال فالدوريات المشتركة كانت تتجول داخل المدن الفلسطينية قبل الانتفاضة. والضفة والقطاع خاضعة لحصار ولاغلاق دائم فمناطق "أ" كما سميت كانت معزولة عن غيرها من التصنيفات... والحواجز على ابواب المدن والحركة مقيدة...الخ من الإجراءات المعروفة،عدا عن القتل المستمر منذ العام 1995م حتى اليوم، والإستيطان مستمر وتهويد القدس كذلك، المرحلة الانتقالية التي سميت انتهت في العام 1999م، ولم تتغير بشيء يذكر، وكانت الانتفاضة في العام 2000م، واخذت الامور في الاتجاه نحو المزيد من المقاومة والمزيد من البطش والاحتلال المنظم، الاحتلال من البداية كان يدرك هذه النهاية مع العام 1999م: على الرغم من ان البعض ظن ان الامور ستسير بعكس ذلك، وثائق الجبهة الشعبية اكدت على ذلك، فرؤيتنا السياسيةلم تكن تشير الى أفضل لما هو قائم آلان، نحن نواجه إحتلال إستيطاني وإستعماري من طراز خاص، ورؤيته تقوم على طرد الفلسطينين او محاصرتهم لترك وطنهم الام، ما جرى في العام 2002م من اجتياح اجرامي ومجازر في جنين ونابلس ورام الله وبيت لحم وتجدها في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، جزء من مخطط عام، لتدمير القدرة الفلسطينية على الصمود والمقاومة، فهم يريدون شعباً مستسلماً ، خاضعاً ، لا يتعدى وجوده على ارضه اكثر من شكل بلا مضمون. وفي هذا الاطار، لا يحتاج الاحتلال الى ذرائع كما يحلو للبعض أن يقول انهم يحاولون فرض اتفاقيات مذلة على الشعب الفلسطيني وقواه التحررية، لقد جاء اعدام زئيفي، في سياق النضال العام للشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه، ورموزه. من يحاول إخفاء الحقيقة فهو يعلم تماماً، أن الإحتلال لن يتراجع عن سياسيته العدوانية إلا إذا واجه مقاومة شعب منظم قادر على انتزاع حقوقه ، لقد جربت المرحلة التي سبقت الانتفاضة والنتائج اصبحت واضحة للجميع خيار الشعب الفلسطيني هو القتال والصمود، تعزيز الجبهة الداخلية. وان اعادة احتلال الضفة الغربية ليس خارجاً على الاطلاق عن النهج العام العدواني للإحتلال، لذلك يجب ان تتوجه الجهود لدحره وطرده من أرضنا، والان امام القوى الوطنية فرصة ثمينة وهي الانتفاضة، فالظهور جميعا للاداء الكفاحي والنضالي لنا، وصمود الشعب حتى نحصد امالنا وامانينا في الحرية، العودة والاستقلال والسيادة الحقيقية .

س:هناك من انتقد احمد سعدات للقائه الطيراوي، وبالتالي الاعتقال، ماذا تقول في هذا الامر؟

ج: هذا صحيح ولست كأمين العام للجبهة الشعبية اكبر من الحزب او الجبهة، وما ينطبق على اصغر عضو في الجبهة، ينطبق على الامين العام، وصحيح ايضاً أن مكانة الامين العام ليست كرفيق عادي، لكن الوعود التي قطعت كانت تؤكد أن الموضوع لا يتعدى الحوار حول إنهاء ألازمة القائمة بين الجبهة والقيادة في السلطة، فأخذت الوعود على محمل الجد. وللاسف السلطة لم تحترم الوعود التي قطعت وكان ما كان عليه؟ والرفاق في الجبهة لهم ان ينتقدوا امينهم العام وغيره، وهذه هي الاجواء الديمقراطية التي تسود صفوف الجبهة.

س: هل الطيراوي مسؤول عن اعتقالك؟

ج:اجل، وبكل تأكيد

س: لماذا وافقت على اللقاء مع الطيراوي رغم محاولات الاعتقال والاجواء السلبية التي كانت سائدة:

ج:اعتقدت جازماً انهم سيحترمون الوعود اولاً، وثانياً من حقي ان التقي مع أي مسؤول في السلطة الفلسطينية، فالمسؤوليات تقتضي ذلك.

س: لماذا اختفيت بعد قتل زئيفي؟ الا يدفع الاحتلال لاتهامك مباشرة بالسمؤولية عن العملية؟

ج: لقد اختفيت ليس من الاحتلال بل من الاجهزة الامنية التي كانت تلاحقني وقد سبق لها ان لاحقتني لمدة 3 اشهر قبل ذلك .

س: هل تتوقع الافراج عنك بعد اكثر من سنة امضيتها في هذا السجن تحت الحراسة البريطانية والامريكية المشتركة ؟

ج: اجل وبكل تأكيد، فلست مدانا في شيء، وغير محكوم عليّ في أي قضية بمكاني الطبيعي ان اكون مع أبناء شعبي.